

تفسير سورة نوح ٤ - فضيلة الشيخ خالدة إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فنواصل
ايها الاخوة والاخوات تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه - [00:00:00](#)
ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حيث قال وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله يفرسونه بينهم الا
نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله - [00:00:17](#)
بقيت معنا الايات الاخيرة من سورة نوح عليه الصلاة والسلام وبعد ان ذكر الله تعالى مكر اه الكفار وقالوا لا تدرن الهتكم ولا تدرن ودا
ولا سواها ولا يغوث ويعوق ونسرى. فكانت النتيجة ماذا؟ قال وقد اضلوا - [00:00:37](#)
كثيرا وقد اضلوا كثيرا كما قال الله تعالى عن نبي ابراهيم عليه الصلاة والسلام في الاصنام قال ربي انهن اضللن كثيرا من الناس قد
اضلوا كثيرا وهذه الفتنة يفتن بها كثير من الناس - [00:00:58](#)
كما عرفنا فتنة الغلو في الصالحين وتعظيم الاضرحة هذه فتنة عظيمة حلت بكثير من المسلمين في بلاد المسلمين وقعوا في هذه
المظاهر من الشرك وكما نكرر دائما هؤلاء جهال يحتاجون الى تعليم ونحن لا نكفر المسلمين - [00:01:17](#)
ربما يكون عنده شيء من الجهل وعنده توحيد وصلاة لله تعالى لكن هذا يدل على ان الامر خطير جدا ان يقع المسلم في مثل هذه
المظاهر عليه ان يتعرف على الاسلام الحقيقي على توحيد الله تعالى - [00:01:42](#)
وان يترك هذه الخرافات قال وقد اضلوا كثيرا ولما رأى نوح عليه الصلاة والسلام تمرد هؤلاء الكافرين واعلمه الله تعالى انه لن يؤمن
من قومك الا من قد امن فلا تبتأس بما كانوا يفعلون - [00:02:00](#)
دعا عليهم قال ولا تزد الظالمين الا ضلالا ولا تزد الظالمين الا ضلالا ونوح عليه الصلاة والسلام ما دعا على قومه بالهلاك والضلال الا بعد
ان اعلمه الله تعالى انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن كما ثبت هذا عن بعض السلف - [00:02:21](#)
قال ولا تزد الظالمين الا ضلالا لان هؤلاء اعرضوا عن الحق وعاندوا فطبع الله تعالى على قلوبهم كما دعا موسى عليه الصلاة والسلام
على فرعون قومه ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم - [00:02:44](#)
هذي مرحلة عظيمة اذا وصل الانسان والعياذ بالله الى مرحلة شديدة في الطغيان والفساد والضلال اه نعم ممكن ان يرجع لكن اه هكذا
نوح عليه الصلاة والسلام دعا عليهم لان الله تعالى اعلمه - [00:03:08](#)
قال ولا تزد الظالمين الا ضلالا. فلم يبق اذا الا هلاكهم فذكر الله تعالى اه اجابة اه نبيه نوح وانه اهلكهم بسبب خطاياهم. قال مما
خطيئاتهم اغرقوا فادخلوا نارا فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا - [00:03:29](#)
تأمل كيف قال مما خطيئاتهم يعني من هنا تعليلية سببية كان يقول بسبب خطاياهم. لكن تأمل قال مما خطيئاتهم يعني كأن الماء
دخل من خطيئاتهم هذه الخطايا كأنها هي الثغرة - [00:03:51](#)
والفجوة ولذلك ينبغي على المسلم ان يجعل في حياته هذه الفجوة فجوة المعاصي والخطايا من خلالها يدخل على الانسان الهلاك
والشقاء في الدنيا والاخرة. مما خطيئاتهم اغرقوا وهكذا يعني في حياتك انت هذه الذنوب هي سبب الشقاء والتعاسة في الدنيا الذي
يصاب بالهم والغم لو يفتش في حياته - [00:04:14](#)
تجد ان المعاصي السبب ومن اعرض عن ذكرى فانه له معيشة ضنكا وهكذا العذاب جاءه ودخل عليهم من خطاياهم. قال مما
خطيئاتهم ويعني في القراءة الاخرى خطاياهم سواء كان خطايا العظيمة - [00:04:42](#)

او خطيئاتهم يعني ما هو اقل منها لكن هكذا ذنوبهم كثرت قال مما خطيئاتهم اغرقوا بالطوفان تأمل قال فادخل نارا يعني مباشرة بعد الغرق قال فادخل نارا بالفاء التي تدل على التعقيب - [00:05:00](#)

يقول بعضهم نقلوا من تيار البحار الى حرارة النار لانهم يعرضون على النار غدوا وعشيا عذاب البرزخ قال مما خطيئات اغرقوا فادخلوا نارا فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا. هذه الاصنام التي كانوا يستنصرون بها في الدنيا - [00:05:22](#)

ويظنون انها ستشفع لهم عند الله تعالى ما وجدوا شيئا من النفع والنصر. فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا ثم يكمل الله تعالى دعاء نوح عليه الصلاة والسلام وقال نوح الرب لا تذر لا تترك - [00:05:45](#)

على الارض من الكافرين ديارا طيارة يعني انسانا يدور فيها مبالغة يعني لا تترك احدا على وجه الارض يتحرك فيها ويدور فيها لماذا يدعو بهذا الدعاء قال الله تعالى عنه انك ان تذرهم يضلوا عبادك يفتنونه - [00:06:04](#)

ويوقعونهم في الشرك يضلوا عبادك قد يقول قائل طيب يمكن ان يكون الجيل الذي سيأتي جيلا صالحا يعبد الله تعالى وقال الله تعالى عنه ولا يلد الا فاجرا كفارا سبحان الله حتى الأطفال يلقنونه - [00:06:29](#)

عداوة نوح يلقنونهم الشرك لا امل حتى في الذرية. الاطفال منذ الصغر ينشأون على الشرك وعلى عداوة نبي الله نوح عليه الصلاة والسلام. ولا يلد الا فاجرا النبي صلى الله عليه وسلم يقول كل مولود ولد على الفطرة - [00:06:51](#)

لكن كما قال فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه ولا يلد الا فاجرا يعني في الاعمال كفارة يعني بقلبه ونستفيد من هذه الاية ان المصلحين يهتمون نعم باصلاح الجيل الحاضر - [00:07:10](#)

وكذلك لا يهتمون تأسيس الاجيال الآتية تأمل نوح عليه الصلاة والسلام ما اكتفى بقوله يضلوا عبادك بل قال ولا يلدوا الا فاجرا كفارا. لانه كان يفكر في الذرية وربما يكون منهم اه صالحون مؤمنون لكنه من خلال التجربة في قوم عرفة - [00:07:30](#)

انه لا يمكن ان يولد منهم رجل صالح مؤمن لانهم يلقنون الشرك ويحولون بين نوح وبين هؤلاء الذرية فعلم من خلال التجربة والواقع انه لا يلد الا فاجرا كفارا. فهذا يدل على انه لعله حرص ايضا على اولادهم وحاول معهم - [00:07:56](#)

لكنهم كانوا يحذرون اولادهم من نبي الله نوح عليه الصلاة والسلام فاذا هذا يدلك على ان المصلح لابد له ان يهتم بالاجيال التي ستأتي بالاطفال لان هؤلاء الاطفال هم غدا سيكبرون سيكونون شباب الامة - [00:08:16](#)

وقوام الامة وهؤلاء الفتيات ايضا سيكون يعني المربيات للاجيال فينبغي علينا ان نهتم غاية الاهتمام باطفالنا ببنائنا ننشئهم على القرآن ننشئهم على حديث النبي صلى الله عليه وسلم والاداب النبوية - [00:08:35](#)

اذكرهم دائما بالله نعلق قلوبهم بالله نراغيهم في الآخرة هذا من اهم ما يكون في صلاح الامة لذلك تأمل النبي صلى الله عليه وسلم لما عرض عليه ملك الجبال ان يطبق على اهل الطائف واهل مكة الاخشيين - [00:08:56](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم لا لعل الله ان يخرج من اصلاهم من يعبد الله ولا يشرك به شيئا. فكر في الذرية ولهذا لما كان المسلمون يهتمون بالاطفال وحلقات تحفيظ القرآن وفي المساجد والطفل ينشأ على حفظ القرآن الكريم - [00:09:16](#)

كان الجيل جيلا قويا صالحا مؤمنا ينشر الخير لكن لما يعني قل هذا الاهتمام والحمد لله الاهتمام موجود لكن يعني يحتاج الى تكاثف الجهود لكن لما قل هذا ضعف المسلمون - [00:09:37](#)

فهذا فيه صلاح الامة الله المستعان قال ولا يلد الا فاجرا كفارا. ثم يختم نبي الله نوح دعاءه ومناجاته في هذا الدعاء العظيم ربي اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات - [00:09:55](#)

ولا تزد الظالمين الا تبارا رب اغفر لي من اداب الدعاء ان يدعو الانسان اولاً لنفسه نفسك هذه هي التي تحتاج اولاً الى هذا الدعاء والخير قبل كل احد يوم القيامة ما ينفعك احد - [00:10:17](#)

كل يقول نفسي نفسي فلا بد ان تدعو لنفسك ما تنسى نفسك. ربي اغفر لي ثم تأمل كيف يدعو يقدم الاحق بالدعاء والبر قال ولوالدي فهذا يدل على انه ما كان مؤمناً وهذا من تمام بره - [00:10:39](#)

كما قال الله تعالى وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا. فالدعاء للوالدين له شأن عظيم ولذلك اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان

الرجل ترفع منزلته في الجنة فيقول بما هذا - 00:10:59

فيقال له باستغفار ولدك لك فاستغفار الاولاد الوالدين هذا له اثر عظيم في راحة الوالدين بعد موتهما في سعادتهما في رفع درجاتهما في الجنة قال ربي اغفر لي ولوالدي ثم تأمل كيف خص - 00:11:15

اه اصحابه المؤمنين قال ولمن دخل بيتي مؤمنا ولمن دخل بيتي مؤمنا قال بعض المفسرين هذا يدل على ان الذين امنوا مع نوح قلة حتى كان يجمعهم في بيته لذلك ذكر بعض المفسرين ان الذين ركبوا السفينة مع نبي الله نوح عددهم - 00:11:36
ثمانين كان عددهم ثمانين يعني نفسا من رجل او امرأة ثمانين يعني دعوة تستمر الف سنة الا خمسين عاما. تسع مئة وخمسين سنة محصلة هذه الدعوة ثمانون نفسا تخيل لكن هكذا يؤدي الذي عليه هذا من تمام اخلاصه ونصحه. وصبرت الدعوة الى الله تعالى -

00:12:01

في مجال الدعوة لا تنظر الى كثرة الاتباع من يتابعني من اه يتبعني ابدا انظر الى الطريقة التي تسير عليها. انت تدعو على طريقة الانبياء تدعو الى توحيد الله اه تدعو الناس الى العقيدة الصحيحة - 00:12:29
الى كلام الله كلام رسول الله تعلمهم دينهم هذا الذي آآ يطالب منك هذه الدعوة الى الله تعالى ام ان تبتدع امورا ما انزل الله بها من سلطان ويعني تختار امورا في الدين حتى تجذب الناس وتكسب الناس - 00:12:48
بس هذا ليس من يعني دأب الصالحين والدعاة المخلصين قال ولمن دخل بيتي مؤمنا وكان يخصهم يجمعهم في بيته. وهذا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تصاحب الا مؤمنا ولا يأكل طعامك الا تقي - 00:13:07
فالمسلم يصاحب الاخيار ويدخل بيته الاخيار ولا يأكل طعامك الا تقي قال ولمن دخل بيتي مؤمنا قال وللمؤمنين والمؤمنات ثم عمم دعاءه لكل مؤمن ومؤمنة وهذا دعاء عام الى يوم القيامة - 00:13:26

نوح عليه الصلاة والسلام دعا لنا لمن اتصف بالايمان نسأل الله تعالى ان يجعلنا من المؤمنين حتى نفوز بدعوة نبي الله نوح عليه الصلاة والسلام وايضا نبينا صلى الله عليه وسلم امره الله ان يستغفر للمؤمنين والمؤمنات - 00:13:48
كما قال الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك. وللمؤمنين والمؤمنات الدعاء للمؤمنين والمؤمنات من سنة الانبياء عليهم الصلاة والسلام انت اذا دعوت لاختيك المسلم بظهر الغيب - 00:14:04

كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم يقول الملك ولك بمثله الدعاء لاختوك للمسلمين عموما هذا يخرج الغل من القلوب يخرج الحسد من القلوب اذا وجدت في قلبك حسدا على فلان ادع له بالخير. قل اللهم بارك له في النعمة التي وفيها وفقه - 00:14:21
يسر امره ارزقه اغفر له. فتشعر في قلبك انك تحب هذا الانسان ويزول ما في قلبك من الحسد والبغضاء تجاه هذا الانسان الدعاء للمؤمنين يولد المحبة بين المؤمنين ويربط بينهم اه تدعو لهم بالخير والصلاح والمغفرة والرحمة والتوفيق - 00:14:42

والسداد في الدنيا والاخرة. فهذا من اعظم القربات الى الله تعالى. روي في الحديث وان كان في اسناده ضعف. لكن ومما يستأنس به ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة - 00:15:04
تخيل كم سيكون لك من الحسنات لكل مؤمن ومؤمنة حسنة من ادم الى يوم القيامة. وما ذلك على الله بعزيز فضل الله واسع رحمته واسعة والحمد لله فهذا دعاء عظيم ينبغي علينا ان نحافظ عليه ونحرص عليه. ولهذا كان بعض السلف - 00:15:22

اذا قام الليل تكون عنده قائمة بعض السلف كان عنده قائمة فيها اكثر من ثلاث مئة اسم يدعو لهم بالاسم هذا من كمال نصحه ومحبته لاختوانه حتى لو ما تذكرت بالاسماء على الاقل اللهم اغفر لنا وللمسلمين والمسلمات - 00:15:42
هذا فيه اجر عظيم آآ فيه خير كبير. قال وللمؤمنين والمؤمنات ثم ايضا في المقابل قال ولا تزد الظالمين الا تبارى ولا تزد الظالمين الا تبارى يعني هلاكا مدمرا مفتتا لان كلمة يعني تبار - 00:16:00

يعني تدل على الهلاك الذي ليس بعده يعني رجعة هلاك مفتت حاسب قال ولا تجد الظالمين الا تبارا. لذلك من تقايلدها بترا وتبرا يعني يدل على كمال الاستئصال وسبحان الله يعني اه تأمل كيف يختم - 00:16:20
اه يعني يختم نبي الله نوح دعاءه المغفرة وهذا امر عظيم ينبغي ان نتأمل فيه ونقف عنده يعني هذا الجهد الطويل في الدعوة الى

الله تعالى اذا به في اخر حياته يختم دعاءه بماذا؟ غاية امنيته ماذا؟ مغفرة الله. رب اغفر لي - [00:16:42](#)

ولوالدي تأمل يعني ما كان اخر دعاءه او آآ منتهى امنيته خلاص انا وصلت الى اعلى الدرجات كل هذه السنين في الدعوة الى الله

تؤهلني الى ان افوز باعلى المقامات عند الله - [00:17:03](#)

ما قال اجعلني يا رب خير رسلك. اجعلني في الفردوس الاعلى اه اجعلني بجوارك في الجنة ابدًا تأمل كيف يسأل الله المغفرة. رب

اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمن او للمؤمنين والمؤمنات - [00:17:18](#)

وهذا كما قال خليل الرحمن ابراهيم عليه الصلاة والسلام كذلك ختم دعاءه الطويل في سورة ابراهيم ربي اه ربنا اغفر لنا. اه رب اغفر

لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب - [00:17:35](#)

وهكذا يعني نبينا صلى الله عليه وسلم ختمت حياته كلها بالاستغفار اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله

افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا - [00:17:52](#)

تأمل هذا النبي الكريم الذي كل عمره طاعة لله وعبادة لله ليل ودعوة الى الله وجهاد في سبيل الله يعني سيرة النبي صلى الله عليه

وسلم ما تجد فيها فراغا. كلها طاعة وعبادة لله تعالى - [00:18:09](#)

لكن تأمل كيف تختتم بالاستغفار هذا يدل على ما قام في قلوب هؤلاء الانبياء من معرفة الله يعرفون حق يعني يعرفون معرفة الله

حق معرفته انه مهما عبدوا الله ومهما شكروا نعمته فلن يقدروا الله حق قدره. لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك -

[00:18:26](#)

فما لهم الا ان يطلبوا من الله المغفرة يستشعر تقصيره مهما قام من عباديات عظيمة ودعوة عظيمة. يستشعر انه مقصر مع الله وانه

يحتاج الى مغفرة الله تعالى وهذا هو الواقع هذه الحقيقة. لان كمال الله لا منتهى له. فمهما عبدت الله لن توفي قدره. من التعظيم

والعبودية والشكر فما لك - [00:18:49](#)

الا ان تعترف بذنبك وتستغفر لربك لهذا هذا الاستغفار في الحقيقة هو منتهى المقامات اعلى الدرجات فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر

لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات تأمل كيف يقرن بتوحيد الله تعالى مما يدل على ان الاستغفار هو حقيقة التوحيد - [00:19:13](#)

حقيقة المعرفة بالله ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم اكثر الناس استغفارا يعد لو في المجلس الواحد ان يقول اللهم اغفر لي

وتب علي انك التواب الرحيم مئة مرة - [00:19:37](#)

في المجلس الواحد ينبغي علينا ان نلهج بالاستغفار نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا

وللمسلمين والمسلمات. الاحياء منهم والاموات. نسأل الله تعالى - [00:19:50](#)

ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه

اجمعين - [00:20:06](#)